(66) سوَال و اجابة وثمة سوَال وهو انّه إذا كان شدّ الرحال إلى زيارة القبور وبالاَخص زيارة قبر النبيﷺ جائزاً، فما معنى هذا الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه، وهو لا تشدّ الرحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الاَقصى؟ والجواب أوّلاً: انّ هذا الحديث وإن أخرجه مسلم، لكنّه معارض بفعل النبيﷺ حيث إنّه كان يشد الرحال إلى مساجد غير هذه الثلاثة. فقدأخرج الشيخان في صحيحهما انّ النبي ﷺ كان يأتي مسجد قبا راكباً وماشياً فيصلي فيه.(1) فكيف يجتمع هذا الحديث مع حديث النهي الذي لسانه آب عن التخصيص، وهذا يدل على أنّ الحديث الاَوّل إمّا غير صحيح وعلى فرض صحته نقل محرّفاً. والدليل على التحريف انّه نقل بوجه آخر أيضاً، وهو إنّما يسافر إلى ثلاثة مساجد: مسجد الكعبة، ومسجدي، ومسجد إيلياء. وأيضاً بصورة ثالثة تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد.(2)

_____ 1 ـ صحيح مسلم:4|127، صحيح البخاري:2|176. 2 ـ أورد مسلم هذه الاَحاديث في صحيحه:4|126، باب لا تشدّ الرحال من كتاب الحج وكذلك النسائي في سننه المطبوع مع شرح السيوطي:2|37ـ 38 ، وقد ذكر السبكي صوراً أُخرى للحديث هي أضعف دلالة على مقصود المستدللاحظ شفاء السقام:98.